

الحساسية والربو ليسا نفس المرض

-José Antonio Castillo Laita. Pediatra. CS de Fuentes de Ebro (Zaragoza).

Grupo de Vías Respiratorias. AEPap

-Maged Hussein Abdulrazzak. Pediatra Atencion Primaria. C.S. Talayuela. (Caceres)

نتحدث كثيرا وبشكل مستمر عن الحساسية والربو كما لو كانوا نفس المرض. عندما نُبلِّغ العائلة بأن طفلهم يعاني من الربو، وعلى الأرجح أن يسألوا: "هل طفلي يعاني من الحساسية؟ وإذا كان الطفل يعاني من حساسية على بعض الاغذية أو التهاب الجلد؟ (الاكثيما) فتسأل العائلة عن المخاطر في المستقبل من الاصابة بالربو أو حساسية الأنف والتهاب الملتحمة.

ولكن الحساسية والربو ليسا نفس المرض، ومن الممكن أي شخص أن يكون عنده حساسية وبدون الربو. وعلى العكس من ذلك، قد يكون عنده الربو ولكن بدون حساسية (يحدث في 10-30% من المصابين بالربو). إن المرضين لهما أساساً وراثياً ولكن ذات صلة بجينات مميزة ومختلفة. ومع ذلك في كثير من الأحيان، الربو والحساسية تبرز في شخص واحد.

ما هي الحساسية وما هي أسبابها؟

" ليس عنده حساسية الذي يريد ان يكون ولكن قد يمكن." أما بالنسبة إلى اسباب "الحساسية" يجب أن يكون هناك قاعدة وراثية (أي مورثة في الجينات)، وتدعى اتوبية. مع هذه الخلفية الوراثية الجهاز المناعي يستجيب بردات فعل عند الأطفال بالإفراط الاحساسي لمواجهة بعض البروتينات التي تحتوي على المواد المسببة للحساسية. الأجسام المضادة التي غالبا ما تكون مسؤولة عن الحساسية هي المناعة نوع E. في حساسية الجهاز التنفسي (الربو أو حساسية الأنف والتهاب الملتحمة)، المواد الهوائية (تسمى هكذا لأنها منتشرة في الهواء الذي نتنفسه) يمكن أن تؤدي الى ردة فعل لجهاز المناعة عندما يلتبس المجاري الهوائية (الانف والشعب الهوائية) أو ملتحمة العين. أمثلة من المواد الهوائية: بروتينات معينة في الجهاز الهضمي من **القراد** (المفصليات المجهرية التي تعيش في غبار المنزل، "درماتوفاجودي" و "بترونيسينوس")، غبار **الطلع** من الاشجار والشجيرات والأعشاب أو الحشائش؛ ظهارة أو وبر أو لعاب أو بول الحيوانات (القطط والكلاب، **حيوانات** أليفة، خنزير غينيا، الأرنب، الحصان، البقرة)، و**الفطريات** من الرطوبة (مثل "الترناريا" النوباء المتناوبة أو "كلادوسبوريم").

ما هو مرض الربو، وكيف يظهر؟

الربو هو مرض تنفسي مزمن (مدى الحياة) الذي يسببه التهاب البطانة من داخل الشعب الهوائية في الرئة. هذا الالتهاب في الشعب الهوائية يسبب تضيق وانسداد المساري الهوائية والقصبات الهوائية ترد بشكل مفرط على مجموعة متنوعة من المثيرات، مثل: التبغ، وتلوث الجهاز التنفسي بالميكروبات، وممارسة الرياضة، والدموع، والضحك، والروائح القوية كالداهات أو المواد الهوائية. كما يظهر الربو كنوبات من السعال وضيق التنفس، والتعب في

الصدر و "صفارات"، خاصة في الليل أو مع ممارسة الرياضة. ولو بأقل تردد ، قد يكون هناك الأطفال والمراهقين الذين يعانون من الربو وتبرز عندهم هذه الأعراض أكثر استمراراً وليس بشكل نوبات، ولكن تظهر في ايام كثيرة من الاسبوع او الشهر ،لهذا لا يوجد عندهم فترات بدون عوارض وهذا الوضع يُعَيّر نوعية حياتهم .

في بلادنا اسبانيا واحد من كل 10 أطفال عنده مرض الربو . 80% منهم برزت عندهم أعراض الربو قبل ستة سنوات من العمر. خلال مرحلة ما قبل المدرسة بين ثلاثة وستة سنوات فإن العامل الرئيسي لبروز نوبات الربو هو التهابات الجهاز التنفسي بالفيروس. مع نمو الأطفال وعندما يصبحون اكبر سنأ عندئذ الفيروس يفقد دوره ولذلك عند أطفال المدارس والمراهقين تظهر عوامل اخرى للربو وهي المواد الهوائية، وعدم نسيان عامل الرياضة (التي يمكن أن تؤثر عليك أكثر بمدى سؤ السيطرة على الربو) والتعرض لدخان التبغ، والذي هو عامل مهم آخر لبروز الربو. ولذا فمن الضروري على جميع الأطفال والمراهقين ان يعيشوا في بيئة خالية من التدخين .

لماذا من المهم أن نعرف ما إذا كان الطفل بمرض الربو لديه حساسية؟

- من وجهة نظر التشخيص، يمكننا أن نفعل اختبار الحساسية.يجري الاختبار في الجسم الحي (الجلد) أو في المختبر (من خلال التحليل المخبري لعينة من الدم). من خلال هذه التجارب سوف نحصل ونعرف ما هي نوعية الحساسية وحسب ألعوارض التي نعرف،يمكننا ربطها مع أي من هذه المواد المثيرة للحساسية (ليست كل الحساسيات تُحدث امراض).
- من وجهة نظر العلاج من المهم أن نعرفه جيداً لانه من 70 -90% من تلاميذ المدارس الذين يعانون من الربو عندهم حساسية على بعض المواد الهوائية الحساسة. من المهم جدا أن نعرف ما هي العوامل الهوائية الحساسة (واحد أو أكثر) وتوعية كل طفل ومراهق، واتخاذ التدابير لتجنب المواد الهوائية الحساسة فهي ضرورية لمكافحة وعلاج مرض الربو.
- و من وجهة نظر التنبؤ، فإن الحساسية تسمح على عمر مبكر معرفة من هم الذين في خطر ببروز الامراض الحساسية مثل الربو في المستقبل . على سبيل المثال، الأطفال الذين عندهم ارتفاع الجسم المضاد E ضد المواد المسببة للحساسية من البيض أو حليب البقر عندهم احتمالات متزايدة لظهور حساسية على المواد الهوائية وعوارض مثل العطس والتهاب العين والربو على عمر من 7-10 سنة . الحساسية (تأتب) هو عامل خطر (والذي يزيد من فرصة الحصول على المرض) أكثر أهمية للاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الذين يعانون من الربو لا تزال لديهم أعراض في فترات قبل المدرسة والمراهقة وعمر البالغين.

كلمات البحث: الحساسية، عامل الحساسية تشخيص الربو،.

ببليوغرافيا :

- Host A, Andrae S, Charkin S, Díaz-Vázquez C, Dreborg S, Eigenmann PA, et al. Allergy testing in children: why, who, when and how? Allergy. 2003; 58: 559-69.
Documento de posición de La Sección Pediátrica de la Academia Europea de Alergia e Inmunología Clínica (EAACI) donde se establecen recomendaciones sobre por qué, a quién, cuándo y cómo realizar estudios de alergia en niños.

- Mora Gandarillas I, Morell Bernabé JJ y Grupo de Vías Respiratorias. Protocolo de Identificación de la Alergia. El Pediatra de Atención Primaria y la Identificación de la Alergia. Protocolo del GVR (publicación P-GVR-3) [consultado 12/10/2011]. Disponible en url: www.aepap.org/gvr/protocolos.htm.
- Otros Protocolos del Grupo de Vías Respiratorias de la Asociación Española de Pediatría de Atención Primaria. Disponible en url: www.aepap.org/gvr/protocolos.htm.
- Castillo JA. Uso racional de las pruebas diagnósticas: la exploración del niño alérgico. Form Act Pediatr Aten Prim 2009; 2(1): 42-49. Disponible en url: www.fapap.es/numero-actual?id=3
- Morell Bernabé JJ, Bamonde Rodríguez L, Mora Gandarillas I, Pascual Pérez JM. Diagnóstico etiopatogénico del asma. En: Cano A, Díaz CA, Monton JL editores. Asma en el Niño y Adolescente. 2º edición. Madrid: Ed Ergon: 2004.

